

21- تأملات في سورة الأنفال

عبدالله السعد

اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم. اذا انعم الله عز وجل - [00:00:00](#)

على اناس بنعم فانه لم يكن جل وعلا يغير هذه النعم حتى يغيروا ما بانفسهم. فيه غير من الطاعة الى المعصية نعوذ بالله ومن الايمان الى الكفر والضلال. نعوذ بالله من ذلك - [00:00:27](#)

وفي الحقيقة ان هذا فيه بشارة من جهة ونذارة من جهة اخرى فيه بشارة ان الانسان او الامة اذا استمرت على طاعة الله واتباع مرضات الله في فان نعم الله عز وجل سوف تبقى وتستمر وتزداد - [00:00:51](#)

والعكس بالعكس نعم وان الله سميع جل وعلا لدعائهم عليم بهم باحوالهم سبحانه وتعالى ثم قال عز وجل كدأب ال فرعون والذين من قبلهم اي مثل ال فرعون والذين من قبلهم ماذا حصل منهم كذبوا بايات ربهم - [00:01:13](#)

والله جل وعلا لعل الابن انس ينتبه دائما يضرب لنا او كثيرا ما يضرب لنا المثال بفرعون وال فرعون وذلك لشدة كفر فرعون حتى قال انا ربكم الاعلى وحتى قال - [00:01:45](#)

نعم حتى قال جل وعلا انا ربكم الاعلى وقال نحو ذلك نعوذ بالله من ذلك ما علمت لكم من اله غيري نعوذ بالله فاهلكناهم بدنوبهم واغرقنا ال فرعون وعندما عاين فرعون الغرق قال امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل - [00:02:07](#)

وانا من المسلمين قال انا وقد عصيت قبل ما ما ينفع الايمان الان بعد معاينة الهلاك وكل كانوا ظالمين نعم ومن الامور التي باذن الله تغيير حال الانسان الى الاصلح والافلح والاحسن والاكمل - [00:02:39](#)

هو لزوم قول لا حول ولا قوة الا بالله كما في الصحيحين من حديث عبدالله ابن قيس الاشعبي ابو موسى انه ان الرسول عليه الصلاة والسلام سمعه يقول لا حول ولا قوة الا بالله فقال له انها كنز من كنوز الجنة - [00:03:04](#)

فمن اراد ان تغير ان تتغير حاله الى الافضل والاكمل فليلزم ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله جل وعلا لا يتغير حال الانسان الا بالله. سبحانه وتعالى. فلا حول ولا - [00:03:30](#)

لا طاولة الا به جل وعلا ثم قال جل وعلا ان شر الدواب عند الله الدواب كل ما يدب على وجه الارض والمقصود هنا المكلف منهم وهم الانس والجن. ان شر الدواب - [00:03:52](#)

عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فالنقض العهود من علامات الكفر ومن علامات النفاق ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون - [00:04:12](#)

ولذا في الصحيحين عن المنافق واذا وعد اخلف نعم. وهذه سيما ايضا اليهود. نعوذ بالله من ذلك. الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون فاما تسقفهم في الحرب تشدد عليهم - [00:04:37](#)

الحرب فشود بهم من خلفهم لعلهم يذكرون شؤد بهم من خلفهم اي حتى يكون ذلك عبرة لمن خلفهم اذا شددت عليهم في جهادهم لعل الابن منيع ينتبه في جهادهم وقتالهم - [00:05:02](#)

حتى يكون في ذلك عبرة لغيرهم فيخافون لعلهم يذكرون واما تخافن من قوم خيانة نعم اذا خشيت من قوم بينك وبينهم عهد وميثاق خيانة فماذا تفعل فانبذ اليهم على سواء - [00:05:22](#)

اي انبذ اليهم عهدهم على سواء على وضوح وقل ليس بيني وبينكم عهد ولا تكن مثلهم في خيانتهم نعم فالمسلم لا يخون فانبذ اليهم

على سواء اي انبذ اليهم عهدهم على امر واضح. سواء الامر الواضح والبين - [00:05:48](#)

ليس بيني وبينكم عهد لعل ابو اليمان الدكتور احمد ينتبه ان الله لا يحب الخائنين. نعوذ بالله من ذلك. ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون الذين كفروا لا يحسبون انهم سبقوا - [00:06:13](#)

بحيث لا يعجزون الله جل وعلا بل هو مدرّكهم سبحانه وتعالى وهم في قبضته وتحت قهره وفي قراءة ولا تحسبن وعلى ذلك فسر ابن كثير هنا فقال لا تحسبن خطاب للرسول ولاهل الايمان. خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام فلا تحسبن الذين كفروا - [00:06:37](#)

سبقوا في كفرهم وصنيعهم واعمالهم فانهم لا يعجزون الله جل وعلا. ثم قال سبحانه واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فامر الله جل وعلا باعداد القوة وما رباط الخيل وهذا في وقتهم - [00:07:03](#)

ترهبون به عدو الله وعدوكم فعلم ان ليس فقط جهاد العدو مطلوب وواجب بل حتى ارهاب العدو بل حتى ارهاب العدو هذا امر مطلوب وواجب. ترهبون به عدو الله وعدوكم لعل الاستاذ حازم - [00:07:26](#)

ثم ينتبه نعم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم جل وعلا. وقد جاء في صحيح الامام مسلم من حديث نتوما ما بنشوفين عن عقبة بن عامر ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال الا ان القوة الرمي. الا ان القوة الرمي - [00:07:50](#)

ثلاث مرات الا ان القوة الرمي والان لازالت ان القوة في ماذا؟ الظمي لازال نعم القوة في الرمي. نعم لا شك لا ينطق عن الهوى عليه الصلاة والسلام نعم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم. وما تنفقوا من شيء في سبيل الله. انتم عندما - [00:08:18](#)

يعدون العدة وتنفقون في سبيل الله. اذا وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفى اليكم. في الدنيا وفي الآخرة هنا شامل لم يقل الله عز وجل يوفى اليكم في الآخرة. بل قال يوفى اليكم واطلق. اذا في الدنيا وفي الآخرة. وانتم لا تظلمون - [00:08:48](#)

فنحمد الله عز وجل على هدايته ونسأله الزيادة. من هدايته جل وعلا وربنا لم يترك لنا ما فيه خير الا ودلنا عليه. ولا شيء فيه شر الا وحذرنا منه. فعلمنا اسباب الرمي - [00:09:08](#)

وبين لنا ماذا تكون القوة تكون في اي شيء؟ نعم. وايضا ما يتعلق بالطب والطبابة قال كلوا فكلوا واشربوا ولا تسرفوا الى غير ذلك. بالاضافة الى العبادة والايمان والاسلام والاحسان. فكل ما نحتاج اليه - [00:09:26](#)

الدين والدنيا فهو موجود في هذا الكتاب العظيم. هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:09:46](#)